تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمى للمراهقين

«دراسة كيفية»

د.داليا عثمان

المدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام- جامعة القاهرة

مقدمة:

تعتبر الدراما من أهم الأشكال البرامجية والتى تجذب إليها عدداً كبيراً من الجماهير وخاصة من فئة المراهقين والشباب، ولكننا نجد الآن أن الدراما أصبحت تقدم بعض الأعمال التى تحوى أفكاراً وقيماً غريبة عن مجتمعنا المصرى، بل وقد تحتوى على بعض القيم المنافية للأخلاق والآداب العامة، مثل القتل والسرقة والاغتصاب والألفاظ المنافية للأخلاق بالإضافة إلى العنف والمشاهد الجنسية ومشاهد الإثارة من خلال المواد الدرامية المختلفة.

وإذا كان الحال كذلك فى الدراما التليفزيونية فإن ظهور العديد من منصات المشاهدة الرقمية التى تقدم المضمون الدرامى العربى أو الأجنبى بدون أى حذف رقابى لأى أجزاء قد تحوى ما لا يناسب الأخلاقيات والقيم المميزة لمجتمعنا، فإنه من الضرورة بمكان التعرف على تأثيرات هذا المحتوى المفتوح قلباً وقالباً، خاصة مع ازدياد نسب الاشتراك فى هذه المنصات الرقمية من مختلف الفئات المجتمعية.

وتعتبر مرحلة المراهقة من أخطر وأهم المراحل التى يمر بها الانسان، ويتطلب التعامل مع هذه المرحلة طبيعة خاصة نظراً لما يتسم به المراهق من العناد والتحدى والخيال، واختلاف احتياجاته عن مرحلة الطفولة السابقة ومرحلة الشباب التالية، وعليه فإن أى تأثير إعلامى على شخصية المراهقين يكون خطيراً فى تحديد قيمهم وسلوكياتهم القادمة، وقد وفرت وسائل التكنولوجيا الحديثة والإعلام الرقمى العديد من البدائل أمام المراهقين للهروب من مجتمعهم الواقعى إلى مجتمع افتراضى يختلف ملامحه وسماته عن الحقيقة بنسبة كبيرة، وسهل الإعلام الجديد بصوره المتعددة نقل أفكاراً وقيماً من شتى الثقافات والمجتمعات فى العالم إلى أبنائنا، الأمر الذى أضاف كثيراً إلى خبراتهم وثقافتهم ولكن من ناحية أخرى فقد أساء إلى العديد من القيم والسلوكيات الاجتماعية الخاصة بمجتمعنا المصرى والعربى وشوه العديد من ملامح الثقافة المصرية وقدم مضموناً مهلهلاً يغرس العديد من الأفكار الغريبة على مجتمعنا وديننا كأفكار الشذوذ الجنسى والعلاقات المفتوحة والعنف بشتى أنواعه المعنوى واللفظى والجسدى والترويج لفكرة الانتحار، بالإضافة إلى تشويه قيم الترابط الأسرى والولاء المجتمعى والوفاء والإخلاص وغيرها من القيم الفضلى.

ورغم الدور الكبير الذى تلعبه الأسرة والمدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية للمراهقين إلا أن دور الإعلام أصبح أخطر وأهم فى هذه المرحلة، والتى أصبح فيها لوسائل الإعلام التأثير الأكبر فى بناء شخصية المراهق ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً، فمع انطلاق منصات المشاهدة الرقمية: وهى المواقع والشبكات الإلكترونية المخصصة للبث المرئى عبر الانترنت، والتى تعرض أشكال متعددة من المواد المرئية بما فيها المسلسلات سواء التى أنتجت للتليفزيون ويعاد بثها عبر هذه المنصات أو التى أنتجت خصيصاً لهذه المنصات، أقبل المراهقون على مشاهدة هذا المحتوى نظراً لأنه خالٍ من الرقابة ويتسم باستغلال عناصر الإبهار فى الصورة والصوت، بالإضافة إلى تقديم أفكاراً مختلفة عما يقدم بالإعلام التقليدى، كما أن مرونة ظروف التعرض وعدم وجود الفواصل الإعلانية وخصوصية المشاهدة على الهاتف أو جهاز الكمبيوتر الشخصى كان من عوامل جذب المراهقين لمتابعة مثل هذه المنصات.

وقد لوحظ الاهتمام الكبير من هذه المنصات بتقديم العديد من أشكال المحتوى الدرامى(مسلسلات، أفلام) مثل: **شبكة نيتفليكس Netflix، أمازون Amazon Prime Video، آبل Apple TV Plus، بوبكورن popcornflix، منصة Watch it، منصة شاهد**، وغيرها من المنصات الرقمية، وذلك للإقبال الكبير من الجمهور لمتابعة المسلسلات والأفلام، وكذلك لأن معظم مشتركى هذه المنصات

من المراهقين والشباب يبحثون عن الترفية والمتعة وبالتالى ينجذبون بشكل أكبر إلى المحتوى الدرامى.

مشكلة الدراسة:

إن الانسان كائن اجتماعى يتفاعل ويتأثر بما يحيط به سواء كان مع الأفراد أو المؤسسات أو وسائل الاعلام، ويكتسب الفرد وخاصة فى مرحلة المراهقة العديد من القيم والسلوكيات من خلال ملاحظة سلوك الآخرين من حوله[1]، ومن خلال اندماجه مع بعض الشخصيات الدرامية التى يتابعها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وهذه القيم قد لا تظهر بشكل مباشر وإنما قد تستقر فى النسق القيمى والبناء المعرفى له، ويتم استدعائها فى الوقت المناسب وهو ما يوضح خطورة تأثير هذه القيم والسلوكيات فى البناء الفكرى والقيمى للمراهقين. ولأن القيم والأخلاق من أهم دعائم تطور المجتمع فإن جميع المجتمعات تولى اهتماماً كبيراً بالتنشئة الاجتماعية والأخلاقية لأبنائها، وبما أن الدراما تقدم العديد من نماذج الشخصية الإيجابية والسلبية أيضاً، يصبح دراسة تأثير مشاهدة هذه النماذج على قيم وسلوكيات المراهقين من المجالات البحثية الهامة.

إن منصات المشاهدة الرقمية وما تقدمه من محتوى متنوع إيجاباً وسلباً أصبح لها جمهوراً كبيراً من المراهقين والذين يتابعون المسلسلات التى تقدمها بانتظام واهتمام، وبالتالى فإن هذه الأعمال ذات تأثير خطير عليهم، خاصة وأنهم يفتقدون الخبرة ولم تصقلهم تجارب الحياة بعد، ولذا يكون لصور المجتمعات الأجنبية المقدمة عامل الجذب والابهار الذى قد يؤدى إلى شعور بالنقص لدى المراهقين وإحساساً بعدم الانتماء، لينتهى بهم الأمر إلى التقليد الأعمى أو تقمص الشخصيات التى تعرضها هذه المسلسلات. ومنصة نيتفليكس محل الدراسة تعد أهم منصات المشاهدة الرقمية حول العالم حيث تقدم خدماتها فى 190 دولة حول العالم ويصل عدد مشتركيها حتى الآن 193 مليون مشترك[2]، الأمر الذى يزيد من خطورة تأثير هذه المنصة على االفئات المختلفة من الجمهور وبشكل خاص فئة المراهقين عينة الدراسة الحالية، وقد لاحظت الباحثة بعد مراجعة الدراسات السابقة ومن الملاحظات الشخصية المباشرة مع المراهقين، أن لمشاهدة هذه المسلسلات المقدمة عبر منصة نيتفليكس تأثيراً واضحاً على النسق القيمي لهم، واهتمت بتحليل القيم التى يكتسبها المراهقون من هذه المسلسلات وكيفية تأثيرها على أخلاقياتهم وعلاقتهم بالآخرين من حولهم، ولهذا الهدف تركزت مشكلة الدراسة فى: التعرف على تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة

على أحد منصات المشاهدة الرقمية وهى (نيتفليكس) على النسق القيمى للمراهقين، سواء كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على عادات وأنماط مشاهدة المراهقين لمنصات المشاهدة الرقمية ومدى اعتمادهم عليها (نموذج نيتفليكس)
2. تمييز القيم الإيجابية والسلبية التى تقدمها المسلسلات على منصة نيتفليكس من وجهة نظر المراهقين
3. رصد أهم التأثيرات التى قد تسببها متابعة هذه المسلسلات على النسق القيمى للمراهقين
4. وضع استراتيجية مقترحة لمواجهة النتائج السلبية المترتبة على المشاهدة المكثفة من المراهقين لهذه المسلسلات

أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية الدراسة فى :

– أنها محاولة لفهم تأثير أحد الوسائط الرقمية الجديدة وهى (منصات المشاهدة الرقمية) على قيم وأخلاقيات فئة هامة من المجتمع وهى فئة المراهقين، نظراً لخطورة تلك المرحلة وأهميتها فى بناء المجتمع ككل.

– أن الأعمال الدرامية التى تقدمها منصة نيتفليكس تتعرض لانتقادات دولية[3] ومحلية[4] كبيرة نظراً لترويجها لأفكار غريبة وشاذة عن الطبيعة الإنسانية السليمة مثل: الشذوذ الجنسى، الانتحار، قتل الغير، بل وتقدمها فى شكل جذاب ما يسهل على المراهقين التوحد مع مثل هذه الأفكار ومحاولة تقليدها، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات السابقة.

– أهمية رصد الدور الوالدى فى متابعة ما يشاهده الأبناء خاصة فى ظل عدم وجود أى شكل رقابى على المحتوى المقدم على منصة نيتفيكس وغيرها من منصات المشاهدة، ورغم وجود التصنيف العمرى للمحتوى، إلا أنه لا توجد آلية لمنع المراهقين والأصغر سناً من متابعة مسلسل معين رغم عدم مناسبته لهم.

الإطار النظرى للدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل أساسى على نظرية التعلم الاجتماعى لباندورا، نظرا لارتباطها

الكبير بتأثير وسائل الإعلام على اكتساب الأفراد معارف وقيم وسلوكيات مختلفة، إن عملية التعلم هى عملية اكتساب أنماط سلوكية ومهارات انفعالية ومعرفية جديدة تساعد الفرد على التكيف مع البيئة الاجتماعية الخارجية والداخلية وتجعله قادراً على مواجهة المخاطر والتحديات التى تحيط به[5].

ومن أهم نظريات التعلم هى نظرية التعلم بالمحاكاة أو التعلم الاجتماعى بالملاحظة لألبرت باندورا، التى أكدت على أهمية التفاعل الاجتماعى والانسياق للظروف والمعايير الاجتماعية من أجل التعلم وهذا يعنى أن التعلم لا يحدث من فراغ بل فى محيط اجتماعى[6].

حيث يرى باندورا أن المثيرات الخارجية تؤثر فى السلوك من خلال تدخل العمليات المعرفية فالناس حين يتصرفون ويقومون ببعض السلوكيات يفكرون فيما يعملون واعتقاداتهم تؤثر فى كيفية تأثر سلوكهم بالبيئة المحيطة[7]. لذا يقصد بالتعلم الاجتماعى: اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعى[8].

افتراضات النظرية: تنطلق النظرية من افتراض رئيسى وهو أن الانسان كائن اجتماعى يعيش مع مجموعات من الأفراد يتفاعل معهم ويؤثر ويتأثر بهم، فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويتعلمها بالملاحظة والتقليد، حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكهم[9]. وبالتالى فإن معظم السلوك البشرى متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد.

وحدد باندورا ثلاثة عوامل تؤثر فى عملية الاقتداء والمحاكاة وهى[10]:

أ. خصائص القدوة: كالخصائص المشابهة، مثل تماثلهم فى العمر والجنس والمركز الاجتماعى والوظيفة والكفاءة والسلطة.

ب. صفات المتعلم «الملاحظ»: الأفراد الذين ينقصهم الاحترام والتقدير الذاتى وغير المؤهلين يكونون عرضه وأكثر قابلية لتقليد القدوة أو النموذج، كذلك الأشخاص الاتكاليين أو من سبق لهم الحصول على مكافأة نتيجة مطابقة سلوكهم لسلوك آخر.

ج. آثار المكافآت المرتبطة بالسلوك[11]: فالفرد يمكن أن يتوقف عن محاكاة النموذج أو القدوة الذى يماثله فى المستوى والخصائص فيما لو كانت نتائج السلوك سلبية أو غير مرغوبة.

واقترح باندورا ثلاثة أساليب للتعلم بالملاحظة وهى[12]:

1. تعلم سلوكيات جديدة: إن التمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتليفزيون، تشكل مصادر مهمة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج

الحي، حيث يقوم المتعلم بتقليدها بعد ملاحظتها والتأثر بها.
2. الكف والتحرير: قد يؤدى ملاحظة بعض السلوكيات التي تميزت بالعقاب إلى تجنب أدائها، وقد يلجأ البعض الآخر إلى تحرير الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة.
3. تسهيل السلوك أو المكافأة عليه.

ويرى باندورا أن مراحل التعلم بالملاحظة هى[13]: مرحلة الانتباه- مرحلة الاحتفاظ- مرحلة إعادة الإنتاج- مرحلة الدافعية.

كيفية الاستفادة من النظرية فى الدراسة الحالية:

لفتت نظرية باندورا الأنظار إلى تأثير وسائل الإعلام وعلى رأسها التليفزيون كعامل هام فى التنشئة الاجتماعية واعتبرها من أهم العوامل الخارجية التى تؤثر فى عملية البناء المعرفى والقيمى والسلوكى للأفراد، ومن هنا ترى الباحثة أن وسائل الاعلام الرقمية الجديدة ومنصات المشاهدة الرقمية محل الدراسة لها دور كبير فى تشكيل أفكار ومعتقدات وقيم المراهقين، لأنه لم تعد الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام التقليدية لها اليد العليا فيما يكتسبه المراهقون من معارف وأفكار ومعلومات، فالانترنت والإعلام الجديد بمختلف أشكاله ووسائله وتطبيقاته أصبح يلعب دوراً خطيراً فى عملية التنشئة الاجتماعية للمراهقين، وخاصة الدراما المقدمة من خلال المسلسلات الموجهة خصيصاً لفئة المراهقين والتى تجتذبهم من خلال تقديم نماذج مماثلة لهم من حيث العمر والجنس والتعليم والمكانة الاجتماعية، وبالتالى يمكن تطبيق فرضيات النظرية باعتبار هذه النماذج الدرامية (نموذجاً حياً) يلاحظه المراهقون وينتبهون له ويقلدونه عن طريق المحاكاة، خاصة إذا ما كان تقمص ومحاكاة هذه النماذج الدرامية يشبع دافعاً معيناً لدى المراهق، وقد يقابل هذا التقليد للسلوك تعزيزاً من قبل الآخرين كجماعات الأصدقاء، وبتكرار العملية يتم اكتساب القيم والسلوك أو الأفكار بعد تجربتها، وبالتالى فاهتمام الدراسة بالتعرف على القيم التى تقدمها المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس سواء كانت إيجابية أو سلبية، وأثر المشاهدة على النسق القيمى للمراهقين يعد اختباراً لفرض نظرية التعلم الاجتماعى بالملاحظة.

الدراسات السابقة:

تم الرجوع للدراسات السابقة التى تتعلق بموضوع الدراسة لتدعيم أفكار الدراسة والمساعدة فى بناء إطارها الفكرى، وتحديد المنهج البحثى المستخدم وأداة جمع البيانات، وتمثلت هذه الدراسات فى محورين هما:

- تأثيرات المحتوى الدرامى الوافد على المراهقين
- تأثيرات مسلسلات منصات المشاهدة الرقمية على المراهقين

المحور الأول: تأثيرات المحتوى الدرامى الوافد على المراهقين

أظهرت دراسة (نعيم المصرى،2013)[14] حول «أثر المسلسلات المدبلجة على القيم لدى الشباب الفلسطينى»، والتى طبقت على 123 مفردة، أن مشاهدة المسلسلات المدبلجة لها تأثير سلبى على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية، مثل: الحياء، التقوى والالتزام الدينى، طاعة الوالدين وصلة الرحم، الأمانة، الوفاء بالعهد، كما أنها تقدم سلوكيات سلبية تنعكس على المشاهدين مثل: تضييع الوقت، الإعجاب بالنجوم، المبالغة فى حب المال، الخيانة، التدخين والإدمان، عدم الاهتمام بالدراسة، العنف، الكذب، وأوضحت النتائج أن العلاقات العاطفية من أبرز الموضوعات التى تناولتها المسلسلات المدبلجة، وحرص المشاهدون عينة الدراسة على متابعة مشاهد العنف والانتقام بنسبة كبيرة ، الأمر الذى يؤثر سلباً على التعامل مع الآخرين والمجتمع بشكل عام.

وتتفق النتائج مع دراسة (دينا النجار،2008)[15] حول «القيم التى تقدمها المسلسلات المدبلجة ومدى إدراك المراهقين لها»، التى أوضحت أن المواد الدرامية من أهم البرامج المفضلة للمشاهدة لدى المراهقين، حيث يحرص المراهقون على متابعة المشاهد العاطفية والرومانسية بالدرجة الأولى بنسبة 67.5%، ثم المشاهد الجنسية بنسبة 14.5%، ثم مشاهد العنف بنسبة 11%، الأمر الذى يشير إلى التأثيرات السلبية المحتملة للقيم التى تقدمها الدراما على قيم المراهقين.

كما بينت دراسة (شيماء ذو الفقار،2004)[16] حول « العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية والهوية الثقافية لدى الشباب الاماراتى»، والتى طبقت على عينة من 450 شاب فى الفترة العمرية من (18-35 عام)، أن خطورة الدراما الأجنبية تتمثل فى تهديدها للهوية الثقافية العربية لتقديمها عادات وقيم وسلوكيات مخالفة عن عاداتنا وقيمنا وسلوكنا العربى، وأوضحت النتائج أن ارتفاع المستوى الفنى لهذه الدراما هو ما يجعلها تتغلغل فى مجتمعاتنا وتجذب أعداداً كبيرة من المشاهدين، وأكدت أن الشباب الأكبر سناً هم الأكثر تمسكاً بالهوية الثقافية من الشباب الأصغر سناً (المراهقة المتأخرة)، وهو ما يؤكد أن التأثيرات السلبية يكون الأكثر عرضه لها الأصغر سناً لافتقار الخبرة والوعى الكافى لمواجهة مثل هذه القيم الغريبة.

وبينت دراسة علا الخياط (2019)[17] حول «العلاقة بين التعرض لمسلسلات الست كوم الأمريكية والقيم لدى المراهقين»، التى طبقت على 400 مفردة، أن

54.5% من المراهقين عينة الدراسة يشاهدون مسلسلات الست كوم الأمريكية للمراهقين، وثبت أن موضوع العلاقات بين الأصدقاء هو الأكثر عرضاً فى المسلسلات الست كوم الأمريكية للمراهقين، وجاء عدم الثقة بين الأصدقاء فى المرتبة الأولى للمشكلات الاجتماعية المقدمة بها، وتبين أن السلوكيات السلبية قد قدمت فى المسلسلات محل الدراسة بنسبة 64%، وأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من المراهقين كان لديهم مستوى منخفض من القيم الإيجابية فى مقابل مستوى مرتفع من مستويات السلوكيات السلبية، ما يؤكد أهمية إعادة النظر فى مضمون تلك المسلسلات التى قد تشكل خطورة على القيم المجتمعية لدى المراهقين.

المحور الثانى: تأثيرات مسلسلات منصات المشاهدة الرقمية على المراهقين

أظهرت دراسة (غادة النشار ،2018)[18] حول «تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية»، والتى طبقت على عينة من 200 مفردة (18-35 عام)، أن نسبة 100% من عينة الدراسة تتابع الدراما عبر الانترنت، وأنهم يتابعونها بمفردهم وليس فى نطاق اجتماعى بنسبة 63.5%، وثبت أن الفترة المفضلة لمتابعة الدراما عبر المنصات الرقمية هى فترة السهرة (10- ما بعد منتصف الليل) بنسبة 68%، ووجدت الدراسة أن ذلك يرتبط بعادات المتابعة عبر الانترنت والتى تميل إلى الشخصية والانعزالية، خاصة وأنها تتم من خلال وسائط شخصية مثل الهاتف المحمول واللاب توب الشخصى، وأوضحت النتائج أن أسباب تفضيل المتابعة عبر الانترنت هى: المشاهدة فى أى وقت بنسبة 65.6%، لا توجد إعلانات بنسبة 51.1%، ثم التحكم فيما يتم مشاهدته بنسبة 50%.

كما بينت دراسة (أوكافى وكلارك ،2011)[19] حول «تأثير وسائل التواصل الاجتماعى على الأطفال والمراهقين والأسر»، أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعى هو أكثر الأنشطة الاتصالية انتشاراً بين المراهقين وعلى رأسها: فيس بوك، وتويتر، ومواقع الألعاب، مواقع مشاهدة الفيديو، وموقع يوتيوب، وغيرهم، وأكدت الدراسة أن لهذه المواقع العديد من التأثيرات السلبية على المراهقين والأطفال مثل: التعرض للتنمر، الدخول فى التجارب الجنسية، مشاكل الخصوصية، إدمان الانترنت، اضطراب النوم، الاكتئاب، وضعف تقدير الذات.

وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة (رينيه ،2017)[20] حول « استخدام المراهقين لمنصات المشاهدة الرقمية»، التى أكدت أن 6 من كل 10 أفراد بالولايات المتحدة المريكية فى الفترة العمرية من (18-29 عام) يستخدمون البث الرقمى المباشر عوضاً عن مشاهدة التليفزيون، وأثبتت أيضاً الدراسة أن ارتفاع استخدام منصة نيتفليكس

وHBO بين عينة الدراسة غير من عادات مشاهدة الأمريكيين بشكل واضح خاصة بين المراهقين.

كما تتفق مع دراسة (لينهارت ،2015)[21] حول «استخدام المراهقين للتكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعى»، حيث بينت أن 92 % من المراهقين (13-17 عام) عينة الدراسة يستخدمون الانترنت بشكل يومى، وأن 56 % منهم يتابعون الانترنت أكثر من مرة فى اليوم الواحد، كما أكدت الدراسة أن المراهقين يتعرضون لمخاطر سلبية نتيجة التعامل المكثف مع الانترنت مثل: التنمر الالكترونى، البلوغ الجنسى المبكر، والتعرض لألعاب الفيديو العنيفة، ومتابعة المحتوى المقدم للبالغين والأفلام الجنسية.

وجاءت دراسة (راندل وسانتشيز،2016)[22] حول «الدور الوالدى فى العصر الرقمى للمواد الإباحية»، لتوضح أن المحتوى الجنسى الرقمى أصبح مصدر أساسى للمراهقين لتعلم الجنس، رغم أنهم فى سن الطفولة والمراهقة لا يستطيعون التمييز بين الرسائل المقدمة لهم فى المضامين الجنسية، وأشارت الدراسة إلى أن متوسط العمر الذى يتابع فيه المراهقون المضمون الجنسى لأول مرة كان 11 عاماً.

وفيما يخص كثافة استخدام المراهقين لمنصات المشاهدة الرقمية:

أظهرت دراسة (أديتيا وأبهيلاشا ،2019)[23] حول « إدمان مشاهدة المسلسلات عبر الانترنت بين المراهقين»، أن المراهقين ينسحبون من مشاهدة التليفزيون التقليدى إلى المشاهدة من خلال الموبايل الشخصى أو التابلت، ما أدى إلى إدمان متابعة ومشاهدة المسلسلات عبر المنصات الرقمية، الأمر الذى يؤدى إلى آثار سلبية على صحة المراهقين النفسية والجسدية، وأثبتت الدراسة أن شركات الإنتاج تضع أجزاءاً كاملة من المسلسلات على المنصات الرقمية لتشجيع المشاهدين على المشاهدة المكثفة والمستمرة لحلقات متتالية من المسلسلات فيما يسمى بظاهرة (Binge watching)، وأوضحت أن المشاهدين يتابعون هذه المسلسلات لمواجهة المشاكل العاطفية والاجتماعية، وترى الدراسة أن المشاهدة المكثفة للمسلسلات عبر المنصات الرقمية قد تؤدى إلى سلوكيات غير اجتماعية لدى المراهقين والشباب مثل: زيادة الحساسية العاطفية، اضطرابات النوم، إدمان المشاهدة لهذه المسلسلات، وجاءت أهم المنصات المفضلة لدى المراهقين لمشاهدة المسلسلات على الترتيب: منصة نيتفليكس، يليها أمازون، يليها منصة hot star، حيث أكد 88 % من عينة الدراسة أنهم يستخدمون منصة نيتفليكس لمشاهدة المسلسلات يومياً، ويشاهدون فى المتوسط حوالى 3 حلقات فى اليوم الواحد من المسلسل الذى يتابعونه، وأقر

نسبة 58.9 % من المراهقين عينة الدراسة أنهم واعين بأنهم مدمنين لمشاهدة تلك المسلسلات، ويرى 42.2 % منهم أنهم فى حاجة للإقلاع عن تلك المشاهدة المكثفة.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (سيدني إيف ،2014)[24] حول « تأثير منصة نيتفليكس على المراهقين»، حيث أكدت أن منصة نيتفليكس والمشاهدة المكثفة أصبحت كلمتان مترادفتان، خاصة لدى المراهقين، وأكدت الدراسة أنه عام 2013 وفقاً لإحصاءات أمريكية فإن 63 % من الأسر الأمريكية اشتركت فى خدمات المشاهدة عند الطلب مثل: نيتفليكس، amazon plus، Hulu، ووصل عدد المشتركين بتلك المنصات فى كندا حوالى 25 % من المواطنين، ويرجع ذلك وفقاً لآراء المشتركين بعدم وجود إعلانات تشتت المشاهد، بالإضافة إلى التحكم فى ظروف المشاهدة، واعترف نسبة 67 % من المراهقين عينة الدراسة أنهم مدمنين على المشاهدة لهذه المسلسلات على منصة نيتفليكس، وأكدوا أنهم لا يحتاجون لانتظار الحلقات من مسلسلاتهم المفضلة عبر التليفزيون لأنها متاحة عبر المنصات الرقمية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (باندا وباندى ،2017)[25] حول «دوافع مشاهدة المراهقين المكثفة لمسلسلات المنصات الرقمية»، التى وجدت أن أهم أسباب المشاهدة الكثيفة للمسلسلات عبر المنصات الرقمية: الهروب من الواقع، ضعف التفاعل الاجتماعى، سهولة الوصول للمحتوى، وهو ما يدفع المراهقين لمتابعتها بكثافة، ووجدت الدراسة أن متوسط استخدام المراهقين عينة الدراسة لمنصة نيتفليكس كان ساعتين و10 دقائق يومياً، وقد وجد المبحوثين عينة الدراسة أنهم يشعرون بعدم السعادة بعد التعرض لمحتوى المسلسلات لأنهم يعودون للواقع الفعلى بعد انغماسهم فى عالم خيالى.

وأظهرت دراسة (مايكل واين ،2017)[26] حول «المحتوى المرئى المقدم على منصات نيتفليكس وأمازون»، أن المحتوى المرئى المقدم على تلك المنصات الرقمية تطور وازداد بشكل واضح منذ بداية نيتفليكس فى 1997، حيث تم وضع 10000 محتوى إعلامى على منصة نيتفليكس عام 2007، وأتاحت نيتفليكس هذه المحتوى للمشاهدة الفورية كهدية من نيتفليكس لمشتركيها، ثم بدأت نيتفليكس فى التعاقد مع شركات إنتاجية لاحتكار بث العديد من المحتوى الدرامى والبرامجى، حتى بدأت عام 2012 فى تقديم محتوى حصرى من إنتاج نيتفليكس نفسها، وذلك كان له عظيم الأثر فى زيادة أعداد المشتركين بها حول العالم ليصل إلى 193 مليون مشترك.

وجاءت دراسة (جايكوب وآخرين،2018)[27] حول «التأثيرات الصحية والعاطفية

للمشاهدة المكثفة للمنصات الرقمية»، والتى طبقت على عينة من 420 مبحوث، لتؤكد أن المشاهدة المكثفة لمنصات نيتفليكس، أمازون، وغيرها تؤدى إلى الاحباط – الاكتئاب– زيادة الوزن– اضطراب النوم– معاناة فى الحياة الجنسية، وثبت أن المبحوثين عينة الدراسة يقضون متوسط 15.36 ساعة يومياً من البث المرئى من خلال وسائط متعددة (منصات المشاهدة الرقمية– الهاتف المحمول– اللاب توب)، وأوضحت الدراسة أن مشتركى منصة نيتفليكس قضوا حوالى 42.5 بيليون ساعة فى مشاهدة محتوى المنصة عام 2015.

كما اهتمت عدة دراسات بالآثار النفسية السلبية لمشاهدة مسلسلات بعينها تقدم عبر منصة نيتفليكس على المراهقين، حيث أظهرت دراسة (أيريس وآخرين ،2017)[28] حول «البحث عن الانتحار على الانترنت بعد عرض مسلسل 13 سبباً»، والتى وجدت أن عمليات البحث على الانترنت عن كيفية الانتحار وما يتعلق بقتل النفس قد ازدادت بنسبة 19% عبر محرك البحث جوجل، بعد عرض مسلسل (13 سبباً): الذى قدم فتاة تقوم بالانتحار، وتترك عدد من الشرائط الصوتية المسجلة موجهة لمن تسببوا فى قيامها بقتل نفسها، وهو من المسلسلات الموجهة لفئة المراهقين عبر منصة نيتفليكس، وخلصت الدراسة إلى أنه رغم أن المسلسل قد هدف إلى رفع نسبة الوعى ضد فكرة الانتحار إلا أنه أيضاً رفع نسبة تفكير المراهقين فى فكرة الانتحار وبحثهم عن طرقها.

وأكدت النتائج السابقة دراسة (كينديلان وغيبرميدهان ،2017)[29] حول « اتهام مسلسل 13 سبباً بتشجيع المراهقين على الانتحار»، حيث أثبتت الدراسة أن حالات انتحار حقيقية قلدت ما حدث فى المسلسل المذاع عبر منصة نيتفليكس «13 سبباً»، وأكدت الأسر عينة الدراسة أن المنتحرين قد تابعوا المسلسل بكثافة قبل قتل أنفسهم، وأن الآباء لم يكونوا يعرفون أى شىء عن المسلسل قبل وفاة أبنائهم.

كما اهتمت دراسات أخرى بالدور الوالدى فى متابعة ما يتعرض له المراهقون عبر المنصات الرقمية، كما فى دراسة (جايلا نيكول ،2018)[30] حول «استكشاف الدور الوالدى الرقابى على الأبناء باستخدام تأثير الشخص الثالث»، حيث اهتمت الدراسة بمعرفة مدى مشاركة الوالدين لأبنائهم فى مشاهدة مسلسلات نيتفليكس ومنها مسلسل 13 سبباً، ومدى متابعة الآباء لتأثيرات المشاهدة على أبنائهم من المراهقين من خلال متابعة: الأداء الدراسى لهم، مستوى تقدير الذات لديهم، مستوى التفاعل الاجتماعى لدى أبنائهم، وكشفت الدراسة عن أن الآباء لا يعرفون ما يتعرض له أبنائهم على منصة نيتفليكس وغيرها ، ولا يقومون بمناقشة ما يشاهدونه

ولا الأفكار التى يتعرضون لها، واتضح أن 81.3% من الآباء عينة الدراسة مشتركين فى نيتفليكس، ولكنهم لا يتابعون ما يتعرض له أبنائهم عبر المنصة.

وتؤكد تلك النتيجة دراسة (سافيك وآخرين ،2016)[31] حول «الدور الرقابى للوالدين على استخدام الآبناء لمواقع التواصل الاجتماعى»، التى أظهرت أن علم الآباء بأن أبنائهم أكثر قدرة منهم على التعامل مع الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعى، يجعلهم مترددين فى لعب دور الرقيب أو المتابع لما يفعله أبنائهم وما يتعرضون له عبر الانترنت، فقد أقر الآباء عينة الدراسة أن فى بعض الأحيان يقوم أبنائهم المراهقين بتعليم آبائهم كيفية التعامل مع وسائل التواصل واستخدام المنصات الرقمية ووسائل الاعلام الجديد المختلفة، وبالتالى فالآباء يرون أنفسهم يفتقدون للكفاءة الذاتية اللازمة لمتابعة أبنائهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

– بعد مراجعة الدراسات السابقة تبين نقص الدراسات العربية التى تناولت بالبحث والتحليل ظاهرة مشاهدة الدراما عبر منصات المشاهدة الرقمية.

– تبين اهتمام معظم الدراسات باستخدام أدوات التحليل الكمية عن طريق الاستبيانات على المراهقين للكشف عن البناء المعرفى والقيمى والسلوكى لديهم، وعدم استخدام أدوات كيفية كالمقابلات المتعمقة وجماعات النقاش المركزة، رغم أهمية هذه الأدوات لفهم أعمق لسمات شخصية المراهق وتحليل العوامل المؤثرة فى تشكيل بنائه الفكرى والقيمى.

– تأكد الاهتمام البالغ من المراهقين بمتابعة الدراما (المسلسلات) سواء عبر الوسائل التقليدية مثل التليفزيون، أو عبر منصات المشاهدة الرقمية .

– تأكد أن منصة نيتفليكس تعد أكثر منصات المشاهدة استخداماً من قبل المراهقين والشباب وهو ما يوضح أهمية الدراسة الحالية.

– تبين خطورة الآثار المترتبة على المشاهدة المكثفة للمسلسلات عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية والجسدية للمراهقين.

– تأكد أهمية الدور الرقابى للوالدين فى متابعة ما يتعرض له الأبناء وخاصة المراهقين منهم عبر منصات المشاهدة الرقمية وغيرها من مواقع الانترنت لحمايتهم، والاهتمام بالتربية الإعلامية للآباء والأبناء.

تساؤلات الدراسة:

1. ما عادات وأنماط مشاهدة المراهقين للمسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس؟
2. ما مدى إدراك المراهقين لواقعية المضمون المقدم بالمسلسلات على منصة نستفليكس ؟
3. ما القيم الإيجابية/ السلبية التى تقدمها مسلسلات منصة نيتفليكس؟
4. ما أهم عوامل الجذب فى مسلسلات منصة نيتفليكس من وجهة نظر المراهقين ؟
5. ما أهم الآثار المترتبة على المشاهدة المكثفة لمسلسلات منصة نيتفليكس على النسق القيمى للمراهقين؟

الإطار المنهجى للدراسة:

- **نوع الدراسة:**

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الكيفية التى تهتم بتحليل أعمق لظاهرة جديدة فى مجتمعنا المصرى، وهى مشاهدة المراهقين للمسلسلات عبر منصات المشاهدة الرقمية، والتعرف على أهم تأثيرات هذه المسلسلات على النسق القيمى للمراهقين.

- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح، وذلك عن طريق مسح عينة من المراهقين الذين يتعرضون لمسلسلات منصة نيتفليكس، باستخدام التحليل الكيفى للبيانات[32]، لما له من قدرة على الوصول إلى نتائج متعمقة، تسهم فى تطوير تصور مقترح لمواجهة القيم الغريبة والسلبية التى تقدمها هذه المسلسلات وتحد من تأثيرها على أبنائنا.

- **مجتمع الدراسة:**

يضم مجتمع الدراسة الحالية المراهقين فى المرحلة العمرية من (13-17سنة)، الذين يشاهدون مسلسسلات منصة نيتفليكس، ليشمل مرحلتى المراهقة المبكرة (12-14سنة) والمراهقة المتوسطة (15-17سنة)[33].

- **عينة الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على عينة عمدية من المراهقين الذين يشاهدون المسلسلات عبر منصة نيتفليكس، قوامها(48) مفردة، مقسمة بالتساوى إلى 4 مجموعات وفقاً للنوع (ذكور- إناث)، ووفقا لنوع التعليم (لغات- دولى)، نظراً لضرورة معرفة المبحوثين اللغة الإنجليزية بشكل جيد لأن الكثير من محتوى المسلسلات المقدمة عبر نيتفليكس غير مترجم أو مدبلج.

- **أداة جمع البيانات:**

تم الاعتماد على: مجموعات النقاش المركزة focus group discussion، والتى تم إجراؤها مع (4) مجموعات من المراهقين الذين يشاهدون المسلسلات عبر منصة نيتفليكس، ليكون لدينا 4 مجموعات: (12 من الذكور – تعليم لغات)، (12 من الذكور – تعليم دولى)، (12 من الإناث – تعليم لغات)، (12 من الإناث – تعليم دولى)

جدول يوضح توزيع مجموعات النقاش المركزة

المجموعة	العدد	النوع	نوع التعليم	التاريخ	المكان	المدة الزمنية
الأولى	12	ذكور	لغات	4 يوليو2020	Zoom meetings	45 دقيقة
الثانية	12	ذكور	دولى	6 يوليو2020		45 دقيقة
الثالثة	12	إناث	لغات	11يوليو2020		50 دقيقة
الرابعة	12	إناث	دولى	13يوليو2020		53 دقيقة
المجموع	48 مفردة					193 دقيقة

وقد تم الاكتفاء بهذا العدد من المجموعات نتيجة الحصول على كافة المعلومات التى تحقق أهداف الدراسة.

- **دليل المناقشات:**

1. كيف عرفت عن منصة نيتفليكس؟
2. ما معدل التعرض للمسلسلات عبر منصة نيتفليكس؟
3. ما دوافع مشاهدة المسلسلات عبر منصة نيتفليكس؟
4. ما أكثر المسلسلات التى تابعتها على منصة نيتفليكس؟
5. هل تعتقد أن مضمون المسلسلات يعبر عن الواقع الفعلى؟
6. ما القيم الإيجابية/ السلبية المقدمة فى المسلسلات عبر منصة نيتفليكس؟
7. ما مدى تقبلك لتلك القيم؟
8. هل هناك أى دور رقابى من والديك على ما تشاهده عبر منصة نيتفليكس؟
9. هل اختلفت علاقاتك بالآخرين بعد متابعة المسلسلات؟

- **إجراءات مجموعات النقاش المركزة:**

قامت الباحثة بالتواصل مع آباء المبحوثين عينة الدراسة للحصول على إذنهم بمشاركة أبنائهم فى الدراسة، وأكدت أن بياناتهم الشخصية ستظل سرية، وأن المشاركة تطوعية، واجتمعت الباحثة مع المراهقين عينة الدراسة عبر تطبيق zoom، وذلك

مراعاة للإجراءات الاحترازية المقترنة بجائحة كورونا، وفى بداية النقاش قامت الباحثة بالترحيب بالمبحوثين وإعطائهم نبذة عن موضوع البحث والمطلوب، وأوضحت أن لكل مبحوث الحق فى عدم الإجابة عن أى سؤال لا يشعر بالراحة فى الرد عليه، وتم تسجيل المناقشات وتفريغها وتحليل محتواها، واستغرق تطبيق النقاشات مجتمعة 193 دقيقة.

نتائج الدراسة:

اهتمت الدراسة ببحث العلاقة بين مستوى تعرض المراهقين للمسلسلات عبر منصة نيتفليكس والنسق القيمى لديهم، والتأثير الذى يسببه المشاهدة المكثفة لهذه المسلسلات على قيم وأخلاقيات المراهقين، واعتمدت الدراسة على أسلوب مجموعات النقاش المركزة مع 4 مجموعات من المراهقين، مقسمين وفقاً للنوع ونوع التعليم، بإجمالى 48 مفردة، وقد تم اختيار المبحوثين بشكل عمدى يعتمد على متابعتهم للمسلسلات عبر منصة نيتفليكس، للمساعدة فى تحقيق أهداف الدراسة، وتم إدارة مجموعات النقاش من قبل الباحثة باستخدام الدليل الموحد للنقاش، مع مراعاة طرح الأسئلة بأكثر من طريقة، وإعطاء كل مبحوث الفرصة للتعبير عن رأيه بحرية كاملة، مع إتاحة الفرصة للنقاش المفتوح بين المبحوثين حول موضوع النقاش.

وسوف يتم عرض النتائج الخاصة بمجموعات النقاش الأربعة وفقاً للمحاور المطروحة فى دليل المناقشات على النحو التالى:

المحور الأول: طرق التعرف على منصة نيتفلكس

انتهت النتائج إلى أن هناك أكثر من طريقة للتعرف على منصة نيتفليكس لدى المبحوثين عينة الدراسة، وجاء ترتيبها على النحو التالى: فى المرتبة الأولى عن طريق الأصدقاء، يليها عن طريق إعلانات المنصة عن نفسها عبر مواقع التواصل الاجتماعى، يليها اشتراك الآباء بمنصة نيتفليكس.

حيث أشار أغلبية المبحوثين أن منصة نيتفليكس أثارت اهتمامهم بعد حديث أصدقائهم وزملاء المدرسة عن المحتوى المقدم عبر المنصة، كما جاء على لسان بعض المبحوثين: «**كل يوم فى البريك(break) كان أصحابى بيحكوا عن المسلسل اللى عاجبهم وبيتابعوه، وكنت بأحس أنه ممتع، فطلبت من بابا الاشتراك فى نيتفليكس زيهم**»، «**كنت بأشوف إعلانات المسلسلات والأفلام على الفيس بوك وكنت عاوزة أشوفها، بس مكانتش بتتعرض فى التليفزيون، على نيتفليكس وبس**»، «**بابا اشترك فيها عشان أفلامها جديدة ومش موجودة فى التليفزيون**».

ولم تظهر نتائج الدراسة أى اختلاف بين مجموعات النقاش الأربعة حول طرق التعرف على منصة نيتفليكس.

وقد فسر بعض المبحوثين تأثير جماعة الأصدقاء فى الاشتراك فى منصة نيتفليكس، أنهم يشعرون بالغربة والوحدة حينما يتحدث أصدقائهم عن المسلسلات المذاعة عبر المنصة، وهم لا يعرفون عنها شيئاً، وأكد معظم المبحوثين أن ترشيحات المشاهدة للمسلسلات كانت تأتى دوماً من واقع مشاهدة سابقة لأصدقائهم، لأنهم يثقون فى اختياراتهم ولأنهم مقاربين لهم فى الذوق.

كما أن النتائج تدعم أهمية دور مواقع التواصل الاجتماعى فى الترويج والدعاية لمثل هذه المنصات، خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت مصدر هام للمراهقين والشباب للتعرف على كل ما هو جديد، مع ارتفاع مستوى الثقة فيما تقدمه من مضمون.

المحور الثانى: عادات وأنماط تعرض المراهقين للمسلسلات عبر منصة نيتفلكيس

أوضح أغلبية المبحوثين أن متابعة المسلسلات عبر منصة نيتفليكس تعد عادة يومية لديهم، ويمكن أن يتابعوا أكثر من حلقة من نفس المسلسل فى اليوم الواحد، خاصة مع توافر الأجزاء الكاملة على المنصة، الأمر الذى يكفل لهم الانتهاء من كامل حلقات المسلسل الواحد فى عدة أيام قد لا تتجاوز الأسبوع الواحد.

فأشارت أحد المبحوثات: «**أنا بأتفرج كل يوم على 4 حلقات وممكن أكتر، المسلسل تحفة وبأبقى عاوزة أعرف كل الأحداث علطول، وفى أيام الإجازة ممكن أطبق يومين لحد ما أتعب، مش بأزهق من المسلسلات أبداً**»، كما أوضح أحد المبحوثين: «**المسلسل من غير إعلانات وبأتفرج زى ما أنا عاوز، بأقفل عليا أوضتى، وأعيش مع الموبايل**»، وأشارت أحد المبحوثات: «**مرة أتراهنت مع واحدة صاحبتى مين اللى يخلص المسلسل الأول، وسهرت 3 أيام كنت بأنام ساعتين بس**».

وجاءت النسبة الأقل من إجمالى عينة الدراسة تتابع المسلسلات عبر منصة نيتفليكس، بشكل غير يومى، بمتوسط 4 أيام أسبوعياً، وفسر المبحوثين ذلك بانشغال البعض فى التمارين الرياضية لارتباطهم بمواعيد محددة، أو لإنشغالهم بأنشطة أخرى مع جماعات الأصدقاء، أو لرفض الأهل لمتابعتهم بشكل يومى للمسلسلات خاصة أيام الدراسة.

فقد أشار أحد المبحوثين: «**مش بأتفرج كل يوم، عندى تمرين 3 أيام فى الأسبوع، بأرجع البيت خلصان**»، كما أشار أحد المبحوثين: «**أوقات بأتكلم مع أصحابى أو نلعب بابجى أو بلاى ستيشن، مش كل يوم بأتفرج**»، وأوضحت إحدى

المبحوثات: «**فى أيام الدراسة ماما بتقولى الفرجة 3 أيام بس، وأنا بأتضايق لأنى مش بأقدر أتفرج**».

ويمكن تفسير النتائج السابقة بارتفاع مستوى التعرض لمسلسلات نيتفليكس لدى المراهقين عينة الدراسة، والتى يمكن تصنيفها على أنه (مشاهدة مكثفة)، قد تصل لحد الإدمان.

وتشير بعض عبارات المراهقين إلى أن انخفاض مستوى التعرض للمسلسلات لدى البعض لم يكن اختيارياً بل كان قرار فرضه الأهل عليهم، وهو ما يؤكد الرغبة الشديدة لدى المراهقين فى متابعة مسلسلات منصة نيتفليكس بشكل مكثف.

وأظهرت النتائج أيضاً وجود اختلافات واضحة فى معدلات التعرض لمسلسلات منصة نيتفليكس لصالح (مجموعات الإناث)، حيث كانت نسبة التعرض المكثف للمسلسلات عبر نيتفليكس 91.6 % من إجمالى مجموعات الإناث (22 من أصل 24مفردة)، بينما جاءت نسبة التعرض المكثف لدى مجموعات الذكور 70.8 % (17 من أصل 24 مفردة)، وتتسق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة فى أن الإناث هن الأكثر إقبالاً على متابعة المحتوى الدرامى والمسلسلات بكثافة.

المحور الثالث: دوافع مشاهدة المسلسلات عبر منصة نيتفليكس

اهتمت الباحثة بالتعرف على دوافع مشاهدة المراهقين للمسلسلات لاستكشاف هل التعرض بقصد الترفية وتمضية الوقت فقط أم أن هناك ما يميز هذه المسلسلات المقدمة عبر نيتفليكس تدفع المراهقين لمتابعتها، حيث تبين أن تشابه الأحداث والشخصيات مع الواقع الفعلى للمراهقين من أهم دوافع وأسباب المشاهدة المستمرة لهذه المسلسلات، كما تبين أن المراهقين يتعلمون ويقلدون كثيراً مما يشاهدوه فى هذه المسلسلات فى حياتهم الفعلية، ما يتسق مع مراحل التعلم الاجتماعى من الانتباه أولاً للمضمون المقدم ثم الاحتفاظ بالسلوك المقدم من خلال شخصيات المسلسل، ثم إعادة انتاج السلوك أو القيمة المقدمة.

كما أظهرت النتائج أن للمراهقين دوافع متعددة لمتابعة المسلسلات عبر نيتفليكس وذلك على النحو التالى:

« **بأتفرج عليها عشان جديدة، ومختلفة، والمسلسلات مش بتتذاع على التليفزيون خالص**»،

«**أكتر حاجة بتشدنى الممثلين شكلهم جميل handsome، وتحسيهم قريبين من شخصيتى**»، «**مش باضطر استنى الحلقات لأنها كلها موجودة، بأتفرج براحتى**»، « **مفيش إعلانات تخرجنى من الموود** «**mode**» ، «**بأتفرج على**

موبايلى لوحدى، بأندمج أكتر مع الأحداث، فاستمتع أكتر»، «بنتكلم أنا وأصحابى بعد ما نتفرج عن اللى حصل كل يوم فى التليفون»، «صراحة بألاقى مواقف كتيرة من اللى بتحصل معايا فبأشوف الشخصيات بتتصرف إزاى وأوقات بأعمل زيهم»، « بأعمل pranks «مقالب» فى أصحابى زى اللى بأشوفها».

ويمكن ترتيب دوافع المشاهدة وفقاً لآراء المبحوثين على النحو التالى:

فى المرتبة الأولى: جاذبية شخصيات الأبطال وتقاربهم فى الشكل والمرحلة العمرية من المشاهدين (المراهقين)

فى المرتبة الثانية: جاذبية المسلسلات وجدتها من حيث القصص المقدمة والحبكة الدرامية

فى المرتبة الثالثة: حرية المراهق فى التحكم فى ظروف المشاهدة (الوقت- المكان- المحتوى)

فى المرتبة الرابعة: تعلم بعض التصرفات والسلوكيات من شخصيات المسلسلات

فى المرتبة الخامسة: عدم وجود إعلانات مقحمة على المحتوى

فى المرتبة السادسة: استخدام محتوى المسلسلات فى عمليات التفاعل الاجتماعى للمراهق

كما أوضحت النتائج أن هناك اختلافات بين مجموعات الإناث ومجموعات الذكور فى بعض الدوافع، مثل: اهتمام الإناث بالعامل الشكلى لأبطال المسلسلات أكثر من مجموعات الذكور، فى حين اهتمت مجموعات الذكور بحرية الوصول للمحتوى والتحكم فى ظروف التعرض.

فقد أشارت أحد المبحوثات: «**أكتر حاجة بتخلينى أتفرج، شكل الممثلين كلهم حلوين**»، وأضافت أخرى: «**ال outfit بتاعهم very trendy**»، وتابعت أخرى: «**شكلهم مميز وجذاب جداً حتى وهما أشرار حلوين**».

ولم تظهر النتائج أى اختلافات بين المجموعات وفقاً لنوع التعليم فيما يخص دوافع المشاهدة.

المحور الرابع: أكثر المسلسلات مشاهدةً عبر منصة نيتفليكس من قبل المراهقين

أظهرت النتائج فروقاً بين مجموعات النقاش من حيث النوع فيما يتعلق بفئات المسلسلات التى يتابعها المبحوثين، حيث اهتمت مجموعات الإناث بالمسلسلات الاجتماعية والرومانسية فى المرتبة الأولى، يليها المسلسلات الخيالية، ثم المسلسلات ذات المحتوى الجنسى، فيما اهتم الذكور بالمسلسلات ذات المحتوى الجنسى والمسلسلات الخيالية بنسبة أكبر، يليها المسلسلات الرومانسية والاجتماعية، ولم يظهر أى فروق

بين المجموعات وفقاً لنوع التعليم فى تفضيل مسلسلات بعينها.

وجاءت أهم المسلسلات التى تابعتها مجموعات الإناث كالتالى:

(13 reasons –The end of the fucking world –Trinkets –Riverdale how to get away with –The umbrella academy –Atypical –why murder)، وجاءت أهم المسلسلات التى تابعها مجموعات الذكور كالتالى:

(Elite –Unbelievable –Dark –Sex education –Stranger things)

وقد قامت الباحثة بمتابعة بعض من المسلسلات التى أوضح المبحوثون متابعتهم المنتظمة لها، فتبين أن هذه المسلسلات رغم أنها موجهة للمراهقين بالأساس، إلا أنها تتسم بالتالى:

التركيز على حياة المراهقين بالمدارس وعلاقتهم بالأهل والأصدقاء، التركيز على الكثير من القيم السلبية، مثل: تقبل الشذوذ الجنسى، العلاقات الجنسية، التنمر، العنف، الاغتصاب، قتل النفس، تفضيل الأصدقاء على العائلة.

كما تبين أن هذه المسلسلات تقدم مشاهد جنسية فاضحة، وألفاظ خارجة وإيحائية بنسبة كبيرة.

مما يؤكد أن إقبال المراهقين على متابعة مثل هذه النوعيات من المسلسلات قد يؤثر بشكل كبير على ما يكتسبه المراهقون من قيم وسلوكيات فى إطار المحاكة والتقليد، خاصة وأن من يقدم القيم يماثلهم فى العمر والجنس والمستوى التعليمى.

وبسؤال المبحوثين عن أهم ما يميز هذه المسلسلات، أشار أحد المبحوثين: «**الأحداث مثيرة ومش مملة**»، وأضاف آخر «**على فكرة مفيش مشاهد أوفر «over» عادى يعنى، وأعرف بنات صحابى بيتفرجوا عادى**».

وأشارت أحد المبحوثات: « **على فكرة المسلسلات عادية مفيش حاجة مش كويسة فيها**»، وأضافت أخرى: «**أنا لو فى مشهد sexual «جنسى» أو gays scenes «لقطات للشواذ» بأعمل skip «تخطى» إيه المشكلة بقى**».

وأضاف أحد المبحوثين: «**المسلسلات بتتكلم عن ولاد أدنا فى السن وفى ال high school فبأحس أنهم شبهى**».

وتؤكد النتائج خطورة تأثير مثل تلك المسلسلات على المراهقين، خاصة مع تقبلهم لفكرة أن ما يقدم بها «**عادى**»، ولا يبالغ أو يقدم أفكاراً غريبة عن جيلهم أو مجتمعهم.

المحور الخامس: مدى إدراك المراهقين لواقعية المضمون المقدم فى مسلسلات نيتفليكس

أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن إدراك المراهق لواقعية المضمون بشكل كبير تؤثر فى مستوى التفاعل مع المحتوى المقدم وبالتالى مستوى التأثر والمحاكاة، لما يشاهده عبر المحتوى المقدم، وقد أظهرت النتائج أن المراهقين عينة الدراسة يدركون واقعية المضمون المقدم فى مسلسلات نيتفليكس بمستويات مختلفة، على النحو التالى:

اختلفت مجموعات الإناث فى درجة إدراك واقعية المضمون الدرامى المقدم حيث جاء إدراك واقعية مضمون المسلسلات أعلى لصالح (مجموعة المبحوثات من التعليم الدولى)، بينما انخفض معدل إدراك واقعية المضمون المقدم بالمسلسلات لدى (المبحوثات من التعليم اللغات)، ويمكن تفسير ذلك فى ظل المناهج وطرق التفكير التى تميز التعليم الدولى من نشر لثقافة تقبل الآخر، وقيم التسامح والقبول لكل ما هو مختلف، وأكدت المبحوثات أنه لم يعد من الضرورى أن يكون السلوك موجوداً أو مباحاً فى مجتمعى حتى أقبله، ومن ذلك مثلاً: عدم انتقاد بعض المبحوثات من مجموعة التعليم الدولى لأفكار الشذوذ الجنسى المقدمة فى معظم مسلسلات نيتفليكس، على الرغم من تأكيدهن أنهن لا يقمن بهذا السلوك بأنفسهن لاعتبارات الدين والمجتمع والعادات والتقاليد، ولكنهن لا يجدن غضاضة فى التسامح مع يقوم بهذا السلوك، ويفسرن ذلك بأنه «**حرية شخصية**».

فقد أشارت إحدى المبحوثات: «**أنا مش ممكن أكون شاذة جنسياً، لكن اللى عاوز هو حر إيه المشكلة، أنا مش ربنا**»، وأضافت أخرى: «**أنا شايفة أن المسلسل بيقدم التصرفات اللى بتحصل فى الواقع، يعنى هو فى حد ينكر إن فى شواذ كتير حوالينا**».

بينما رفضت مجموعة المبحوثات (تعليم اللغات)، فكرة أن كل ما يقدم بالمسلسلات يعبر عن الواقع الفعلى، ويجدن أن كثير من الأحداث يمثل المجتمع الذى جاء منه المسلسل، ولا يمت بصلة إلى المجتمع المصرى.

أشارت إحدى المبحوثات: «**أنا شايفة إن أحداث كتير مش شبهنا، يعنى العلاقات الكتير أوى بين الولاد والبنات، مش مسموح بيها عندنا بالشكل الكبير ده، ماما مثلاً لو عرفت إنى بأكلم ولد هتقلب الدنيا**»، وأضافت أخرى: « **المسلسلات حلوة بس مينفعش تطبق عندنا فى مصر، لو عملت زى البنات فى المسلسل هيقولوا عليا قليلة الأدب**».

بينما لم يظهر أى فروق بين مجموعات الذكور فى مدى إدراك واقعية المضمون

المقدم بمسلسلات نيتفليكس، حيث أظهر أغلبية الذكور مستوى إدراك أكبر لواقعية المضمون المقدم، حيث يجد المبحوثون أن المسلسلات تعبر عن الواقع الفعلى، وتقدم موضوعات ومواقف تماثل مع يتعرضون له من مواقف فى الواقع الفعلى، سواء فى المدرسة ، أو فى المنزل مع الأهل، أو مع جماعات الأصدقاء.

أشار أحد المبحوثين: «**أنا وأصحابى فى المدرسة بنتكلم فى نفس موضوعات اللى بنشوفها فى المسلسلات، مفيش حاجة مختلفة**»، وأضاف آخر: «**كتير أوى بألاقى الأبطال فى المسلسل بيقول نفس الكلام اللى بأقوله أنا وأصحابى، حتى بنهزر بنفس الطريقة**».

وتمثل خطورة هذه النتيجة فى أن إدراك المراهقين لواقعية المضمون المقدم بالمسلسلات، تسهل عملية التعلم الاجتماعى، حيث يعتبرون أبطال المسلسلات نماذج وقدوة لهم فى القيم والتصرفات، وبالتالى يكون النتيجة هى المحاكاة لكل ما يقدم بهذه المسلسلات سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

المحور السادس: القيم الإيجابية/السلبية المقدمة بمسلسلات نيتفليكس

أوضح المبحوثون عينة الدراسة أن أهم القيم الإيجابية التى تقدمها مسلسلات نيتفليكس كانت كالتالى: أهمية الصداقة، رفض التنمر، التعاون، الشجاعة ، حب العائلة ، التضحية، أهمية التربية الجنسية، تقبل الاختلاف.

حيث أشارت إحدى المبحوثات: «**المسلسلات دايما بتعرفنى أن أصحابى أهم حاجة فى حياتى، حتى أوقات أكتر من إخواتى**»، وأضافت أخرى: «**مسلسل sex education لازم نعمل زيه عندنا، بجد بيعلمنا حاجات كتير**».

وأشار أحد المبحوثين: «**أكتر حاجة بتعجبنى أن البطل بيضحى عشان عيلته، أو حبيبته، أو صاحبه**».

بينما جاءت القيم السلبية التى تقدمها المسلسلات كالتالى: التفكك الأسرى، الاكتئاب والاحباط، الشذوذ الجنسى، العلاقات الثلاثية، تعاطى المخدرات، الخيانة الزوجية، الاغتصاب، القتل، الانتحار، العنف ضد المرأة، التحرش، التسرب من التعليم، السرقة، الدعارة بين المراهقين، المشاكل الأسرية، حب المال، إدمان تعاطى الكحول.

حيث أشارت إحدى المبحوثات: «**بصراحة فى sexual scenes كتير**»، وأضافت أخرى: «**مسلسل 13 reasons why جابلى اكتئاب**»، وأشار أحد المبحوثين: «**فى مسلسلات كلها sex، وفى حاجات كتير بأشوفها بتشجع على العنف**»، وأضاف آخر: «**المخدرات دى أقل حاجة فى المسلسلات**»، وأضاف

آخر: «**فى مسلسل بيعرفك إزاى تقتل وتهرب من التهمة بذكاء**».

المحور السابع: مدى تقبل المراهقين للقيم المقدمة بمسلسلات نيتفليكس

أظهرت النتائج اختلاف مجموعات النقاش فى مدى تقبلهم للقيم المقدمة بمسلسلات نيتفليكس، وذلك على النحو التالى:

اتفقت مجموعات النقاش (تعليم دولى) الذكور والإناث، ومجموعة النقاش(ذكور – تعليم لغات)، على قبول عدد كبير من القيم المقدمة بمسلسلات نيتفليكس، مثل: حب الأصدقاء، التربية الجنسية، العلاقات بين الجنسين، تقبل الاختلاف.

كما أقر أغلبية المبحوثين من مجموعات (تعليم دولى) الذكور والإناث بقبولهم لعدد من القيم الأخرى، رغم عدم تبنيهم لها بشكل شخصى مثل: الشذوذ الجنسى، تعاطى الكحول، التنمر.

الأمر الذى يؤكد خطورة تأثير القيم التى تقدمها تلك المسلسلات على قيم المراهقين، فرغم إقرارهم بعدم تبنى القيم بشكل شخصى إلا أن قبول القيمة يعد خطوة أولى لتبنيها وفقاً لنموذج التعلم الاجتماعى.

بينما على الجانب الآخر رفضت مجموعة النقاش (إناث- تعليم لغات) قبول عدد كبير من القيم المقدمة بالمسلسلات مثل: التفكك الأسرى، واستبدال العلاقات الأسرية بجماعات الأصدقاء، العلاقة مع الجنس الآخر، العنف، التنمر، الشذوذ الجنسى.

وبالتالى ثبت أن متغير نوع التعليم كان عاملاً وسيطاً فى مدى تبنى المراهقين للقيم المقدمة بمسلسلات نيتفليكس بين مجموعات الإناث، بينما لم يثبت نفس التأثير بين مجموعات الذكور.

المحور الثامن: مدى وجود دور رقابى والدى على ما يشاهده المراهقون عبر نيتفليكس

أكدت النتائج محدودية الدور الوالدى فى متابعة ما يشاهده الأبناء عبر منصة نيتفليكس، حيث اقتصر على: تحديد عدد ساعات المشاهدة خاصة فى أوقات الدراسة أو الامتحانات، أو معرفة اسم المسلسل الذى يتابعونه، دون اهتمام واضح من الآباء بمعرفة التصنيف العمرى للمسلسل الذى يتابعه أبنائهم، أو مناقشة الأفكار والقيم التى تقدم من خلال هذه المسلسلات، وهو ما يكشف قصوراً واضحاً فى دور الآباء فى التربية الاعلامية لأبنائهم، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة (جايلا 2018، سافيك وزملائه 2016).

أشار أحد المبحوثين: «**محدش بيقولى بتتفرج على إيه، أنا أصلاً بأتفرج لوحدى**

فى أوضتى»، وأضاف آخر: «**لو سهرت كتير وقت الدراسة بأتفرج، ماما بتاخد الموبايل منى»**، وأشارت إحدى المبحوثات: «**بابا مش فاضى يسألنى بأشوف إيه، وماما كمان مش بتسألنى»**، وأضافت أخرى: «**أنا عارفة إيه الصح والغلط لوحدى مش محتاجة حد يقولى»**.

وهنا تتضح خطورى غياب الدور الوالدى فى الرقابة لأن المراهق أصبح يتعرض لمحتوى قد لا يناسب الفئة العمرية له، أو يتعرض لمسلسلات تحوى قيماً لا تتسق مع النسق القيمى لمجتمعه، وبالتالى يكون التأثير كبيراً على نسقه القيمى الشخصى، فى ظل غياب المناقشة والمتابعة من الأهل لتوضيح الصالح والطالح فيما يقدم من خلال هذه المسلسلات، حيث يجب الأخذ فى الاعتبار أن انعدام وجود الرقابة على المحتوى عبر منصة نيتفليكس الرقمية وغيرها من المنصات، تضاعف من خطورة المحتوى على أبنائنا من المراهقين والأطفال، فوسائل الاعلام التقليدية تخضع للرقابة على المحتوى وبالتالى يضمن الأهل نسبة من الثقة فى ما يقدم من خلالها من أعمال، أما ونحن نتحدث عن منصات مفتوحة وافدة من كافة الثقافات، يصبح الدور الوالدى فى الرقابة أهم وأكثر خطورة الآن عما ذى قبل.

وتوضح النتائج خطورة ضعف الدور الوالدى فى الرقابة على ما يتابعه الأبناء، الذين يمرون بأخطر مراحل حياتهم والتى تتشكل فيها شخصياتهم وقيمهم وسلوكياتهم المستقبلية، فلم يعد الأب والأم يقدمون نموذج القدوة الذى يرشد المراهقين فى خطوات حياتهم، بل أصبح الانترنت والنماذج الافتراضية، والشخصيات الدرامية هى المرجعية الأولى لهم، ما يهدد كل مراحل التنشئة الاجتماعية ويمثل تهديداً كبيراً لأولادنا وللمجتمع بشكل عام.

المحور التاسع: تأثير مشاهدة مسلسلات نيتفليكس على علاقة المراهقين بالآخرين

وإجمالاً لتأثير هذه المسلسلات على النسق القيمى للمراهقين عينة الدراسة اهتمت الباحثة بمعرفة التغيرات السلوكية التى نتجت من تقبل العديد من القيم المقدمة عبر هذه المسلسلات، حيث أكدت النتائج أن أغلبية مجموعات النقاش عينة الدراسة قد تأثرت علاقتهم بالآخرين من حولهم بما شاهدوه فى المسلسلات عبر نيتفليكس، سواء كان علاقتهم مع أسرهم، أو جماعات الأصدقاء، أو مع المدرسين فى مدارسهم، حيث أقروا بتقليد العديد من التصرفات التى شاهدوها فى المسلسلات فى مواقف شخصية خاصة بهم.

أشار أحد المبحوثين: «**عرفت إزاى أهرب من الحصص فى المدرسة من المسلسلات**

بصراحة»، وأضاف آخر: «**مش بأقلد بس فعلا لقيت أن الأصحاب أقرب ليا من أهلى مش بس فى المسلسل**»، وأضاف آخر: «**علاقتى بأصحابى بقت أقوى، كلنا بنتفرج على نفس المسلسلات وبنتكلم مع بعض فيها، كلنا بننبسط**» .

كما أقر عدد كبير من المبحوثين بإحساسهم بالرغبة فى الجلوس وحدهم لفترات طويلة، وعدم الملل من الانعزالية التى فرضوها على أنفسهم، فأصبحوا يعيشون فى فقاعة خاصة بهم فى معزل عما يحيط بهم من أحداث.

حيث أشار أحد المبحوثين: «**أنا أكتر وقت بأبقى مبسوط فيه، وأنا مع نفسى كده مع الموبايل أو اللاب، بأتفرج، بألعب، ومش بأزهق**»، وأضاف آخر: «**لما حد من أخواتى بيدخل عليا وأنا بأتفرج بأتضايق جدا، بيفصلنى**»، وأضاف آخر: «**مش اكتئاب ولا حاجة أنا مبسوط لوحدى بأعمل اللى يعجبنى، أى وقت**».

ويمكن القول أن تأثير المشاهدة المكثفة لمسلسلات نيتفليكس كان له أثر واضح فى علاقة المراهقين عينة الدراسة بالآخرين على مستويات مختلفة، وهذا التأثير أدركه المراهقون بأنفسهم وأقروا به، ما يؤكد اختلاف النسق القيمى للمراهقين بعد مشاهدة هذه المسلسلات وكذلك انعكاس ذلك التغيير على سلوكياتهم مع الآخرين.

مناقشة النتائج:

بعد عرض النتائج الخاصة بمجموعات النقاش المركزة يمكن استخلاص النقاط التالية:

– تبين أهمية دور جماعات الأصدقاء فى حياة المراهقين فى اتخاذ العديد من القرارات، فكل فرد يسعى للحصول على رضا أقرانه، وبالتالى يسعى للتشبه بهم قدر الإمكان، فقد وجدت الدراسة أن أهم أسباب الاشتراك فى منصة نيتفليكس هو ترشيح الأصدقاء، ومحاولة إيجاد نقاط للنقاش المشترك بينهم، وفى هذه الحالة كانت مناقشة أحداث المسلسلات هى نقطة الالتقاء.

– اتضح أن مواقع التواصل الاجتماعى تلعب دوراً مهماً فى حياة المراهقين فى الترويج للأفكار الجديدة، ونشر المستحدثات بينهم، نظراً للفترات الطويلة التى يقضيها المراهقون أما شاشات الموبايل والكمبيوتر يتابعون فيها تلك المواقع.

– اتضح ارتفاع معدلات التعرض بين المراهقين لمسلسلات نيتفليكس التى قد تصل إلى حد الإدمان حيث يمكنهم متابعة أجزاء كاملة من المسلسلات فى فترات زمنية قصيرة جداً، الأمر الذى قد يؤثر على مستوى التحصيل الدراسى لديهم، كما قد يسبب العديد من المشاكل الصحية والنفسية، من الرغبة فى الوحدة والانعزال، والبعد عن عمليات التفاعل الاجتماعى الفعلية والاكتفاء بالتفاعل الافتراضى.

– تبين أن منصة نيتفليكس قدمت الكثير من عوامل التحفيز لجذب عدد أكبر من المراهقين لمشاهدة مسلسلاتها من خلال: تقديم قصص عن حياة المراهقين، وتقديم أجزاء كاملة من المسلسلات فى وقت واحد، وتجسيد الشخصيات من خلال ممثلين يتشابهون فى العمر والتعليم مع الجمهور المشاهد، بالإضافة إلى عدم وجود إعلانات، كل ذلك أدى إلى جذب عدد كبير من المراهقين للمشاهدة.

– اتضح أن أكثر المسلسلات المقدمة عبر نيتفليكس تقدم المحتوى الجنسى بشكل كبير لا يتناسب مع المراحل العمرية التى تتابعه، فرغم تصنيف العديد من المسلسلات على أنها مقدمة لفئة المراهقين، نجد المشاهد الجنسية بها كثيرة جداً، وتقدم فى سياق درامى جذاب يشد اهتمام المراهقين ويؤثر على قيمهم وما يتبنوه من أفكار فى تلك المرحلة الخطيرة من نموهم، كأن يقدم المسلسل البطل فى مواقف إنسانية عديدة وبطولات متتالية ثم نكتشف أنه شاذ جنسياً، ويكون التصرف التلقائى هو التعاطف معه وتقبله وتقبل أفكاره.

– كذلك قدمت مسلسلات نيتفليكس العنف والجريمة بشكل مبهر للمراهقين المشاهدين، ما عبر عنه بعض من عينة الدراسة بأنهم تعلموا كيفية القتل والهروب من الاتهام بذكاء.

– بينت النتائج خطورة إدراك المراهقين لواقعية المضمون المقدم فى مسلسلات نيتفليكس، لأن ذلك من شأنه زيادة احتمالات التقليد والمحاكاة من المراهقين للمواقف والتصرفات التى تقدمها تلك المسلسلات باعتبارها تماثل الواقع الفعلى.

– اتضح أن نسبة القيم الإيجابية المقدمة فى مسلسلات نيتفليكس قليلة جداً بالمقارنة بنسبة القيم السلبية التى وللأسف وافق عليها أغلبية المراهقين عينة الدراسة فى إطار «الحرية الشخصية»، وتقبل الآخر كما هو دون انتقاد، رغم إقرارهم بعدم تبنى هذه القيم السلبية بشكل شخصى، إلا أن مجرد القبول يحوى ضمناً خطر المحاكاة فيما بعد مع تغير الظروف.

– اهتمت عينة الدراسة بشكل كبير بالمواصفات الشكلية للمثلين بالمسلسلات باعتبارها من أهم عوامل الجذب للمشاهدة، كما اتضح أن سمات التمرد والعناد والشجاعة من أهم المواصفات التى تجذب المراهقين فى شخصيات المسلسلات.

– أكدت الدراسة أن الآباء فى حاجة ماسة لمتابعة أبنائهم وما يشاهدوه عبر منصة نيتفليكس وغيرها من المنصات الرقمية، والتأكيد على أهمية التربية الإعلامية للآباء والأبناء فى ظل السيل الجارف من القيم والأفكار الغريبة التى اجتاحت مجتمعنا من خلال هذا الاعلام الجديد ووسائله وتطبيقاته المختلفة، فالآباء فى ظل انشغالهم

بمتاعب الحياة وضرورياتها أهملوا الدور الرقابى والتربوى فى متابعة الأبناء.
– اتضح أن عامل النوع كان متغيراً وسيطاً فاعلاً فى (معدلات المشاهدة لصالح الإناث)، (الاهتمام بالعوامل الشكلية الجذابة لشخصيات المسلسلات لصالح الإناث)، (ارتفاع مستوى إدراك واقعية مضمون المسلسلات لصالح الذكور)، بينما كان متغير النوع مع نوع التعليم متغيراً وسيطاً فى (مدى تبنى القيم المقدمة بالمسلسلات لصالح الإناث – تعليم لغات).

استراتيجية مقترحة لمواجهة النتائج المترتبة على مشاهدة المراهقين لمسلسلات نيتفليكس:

إن الدراما أحد أهم أشكال الإنتاج التى يتابعها جميع الفئات داخل المجتمع، ولخطورة تأثير الدراما ، حذر العديد من الباحثين من الأفكار والقيم التى يتم تقديمها من خلالها، وإذا كان ذلك الحال فى الدراما المحلية فإن الأعمال الدرامية المستوردة أو الدخيلة على مجتمعنا المصرى، تحمل تهدياً أكبر، لأنها تنتج وفق قيم وأخلاقيات المجتمع الذى جاءت منه، وأصبحت تلك المسلسلات تحاصر المشاهد وتلح عليه بقيم وسلوكيات قد تكون مقبولة فى مجتمع المنشأ، ولكنها تتنافى تماماً مع واقعنا وقيمنا ومعتقداتنا.

كما أن عناصر الإبهار والجذب والتشويق المستخدمة فى إنتاج هذه المسلسلات تزيد من خطورة تأثيرها على جمهور المشاهدين، خاصة ونحن نتحدث عن فئة المراهقين الذين يعيشون مرحلة من الصراع النفسى نتيجة التغيرات التى تطرأ عليهم فى تلك المرحلة العمرية من حياتهم.

ولذلك لابد من خطوات واضحة لمواجهة التأثيرات المحتملة لمشاهدة المراهقين تلك المسلسلات، يمكن تلخيصها فى النقاط التالية:

1. دراسة خصائص جمهور المراهقين واحتياجاتهم الإعلامية الفعلية فى ظل التطور التكنولوجى المتلاحق، وقدراتهم المتزايدة على التعامل معه والتفاعل مع وسائط متطورة قد لا يستطيع الأهل استخدامها بأنفسهم.
2. السعى نحو استغلال الامكانيات المتاحة لتطوير إعلاماً متطوراً يواكب الاعلام العالمى، ويصل للمراهقين من خلال الوسائط التكنولوجية التى يستخدمونها، وليس من خلال الوسائط التقليدية.
3. توعية المراهقين بنشر ثقافة الانتقاء والاختيار لما يتناسب مع قيمنا وديننا وأخلاقياتنا القويمة، والحذر من المضامين التى تحوى أفكاراً غريبة على مجتمعنا المصرى.

4. الانفتاح على الثقافات المختلفة بطريقة آمنة، من خلال الترويج لثقافتنا الذاتية وليس فقط تبجيل كل ما هو أجنبى أو وافد.
5. رفع مستوى الوعى لدى الآباء عن مخاطر تعامل أبنائهم مع الانترنت ومنصات المشاهدة الرقمية بكثافة وبدون تقنين أو متابعة.
6. الاهتمام بحملات التربية الاعلامية للآباء والمراهقين من خلال وسائل الاعلام المختلفة، وفى المدارس والجامعات، ودور العبادة.
7. التوسع فى بحوث تأثيرات الإعلام الجديد على المراهقين، وخاصة تأثيرات منصات المشاهدة الرقمية وما تقدمه من محتوى درامى وبرامجى.
8. تفعيل دور منصات المشاهدة الرقمية المصرية والعربية، لتقدم محتوى قادر على المنافسة مع هذا السيل الغامر من الإعلام الأجنبى.
9. التوجه نحو الإنتاج الإعلامى المتطور الذى يواكب إمكانيات الوسائل التفاعلية الجديدة، بدلاً من الدراما التقليدية التى لا تجذب فئة المراهقين لمشاهدتها.
10. الاهتمام بالمحتوى الدرامى الموجه خصيصاً لفئة المراهقين والذى يراعى التنوع والاختلاف وتقديم ما يتناسب مع خصوصية هذه المرحلة ومتطلباتها.

مراجع الدراسة:

1 – منى أحمد مصطفى عمران، (2013)، «اكتساب عينة من الأطفال والمراهقين المصريين للقيم المقدمة فى مسلسل يوميات ونيس»، **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، مركز بحوث الراى العام، كلية الاعلام، جاعة القاهرة، مج 12، ع2، 279–379

2 -http//:media.netflix.com/en/about-netflix accessed on: 720/9/

3 -https//:eagleeye.news/editorial/opinion-netflix-has-negative-impacts-on-teenagers-during-quarantine/ accessed on: 202020/8/

4 -http//:alrai.com/article/10448235/ accessed on: 82020/9/

5 - Bandura, A., (2001), "Social cognitive theory of mass communication", Media Psychology, 265299-.

6 –جورج إم غازدا، ترجمة: على حسين حجاج، (1986)، « **نظريات التعلم: دراسة مقارنة**» ، الجزء الثانى، دار عالم المعرفة، الكويت.

7– باربرا أنجلز، ترجمة: فهد بن عبد الله الدليم، (1991)، « **مدخل إلى نظريات الشخصية**»، دار الحارث للطباعة والنشر، 366.

8 –فتحى مصطفى الزيات، (1966)، « **سيكولوجية التعلم**» ، دار النشر للجامعات، ط1، 364–373.

9–حسن مصطفى عبد المعطى، هدى محمد قناوى، (2001)، « **علم نفس النمو**»، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 432.

10 –باربرا أنجلز، **مرجع سابق**،ص 372.

11 - Bandura, A., (1977), **"Social learning theory**", N.J. Prentice Hill, Inc., 1014-.

12 –جورج إم غازدا، (1986)، **مرجع سابق**.

13 -Bandura, A., (2005), "**The evolution of social cognitive theory**", K. G. Smith & M. A. Hitt (Eds.), Great minds in

management, Oxford, United Kingdom: Oxford University Press, 935-

14 -نعيم فيصل المصرى، (2013)، « أثر المسلسلات المدبلجة فى القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعى الفلسطينى : دراسة ميدانية»، **مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية**، مج21، ع2.

15- دينا عبد الله النجار، (2008)، « القيم التى تقدمها المسلسلات المدبلجة المعروضة فى القنوات الفضائية العربية ومدى إدراك المراهقين لها: دراسة تحليلية ميدانية»، **رسالة ماجستير غير منشورة**،قسم الاذاعة والتليفزيون، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

16 -شيماء ذو الفقار، (2004)، « العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية فى القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الاماراتى»، **المجلة المصرية لبحوث الاعلام**، كلية الاعلام، ع23.

17 -علا حمدى محمد محمد الخياط، (2019)، « العلاقة بين مستوى التعرض لمسلسلات الست كوم الأمريكية teen sitcoms والقيم لدى المراهقين»، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الاذاعة والتليفزيون، كلية الاعلام، جامعة القاهرة.

18 -غادة أحمد النشار، (2018)، « تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التليفزيونية»، **المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتليفزيون**، قسم الاذاعة والتليفزيون، كلية الاعلام، ع 13، 439-471.

19 -O'Keefe, G.S., & Clarke-Pearson, K., (2011), " The impact of social media on children, adolescents, and families**"**, **American Academy of pediatrics**, 127(4), 800804- .

20- Rainie, L., (2017), **" About 6 in 10 young adults in U.S. primarily use online streaming to watch TV**", , Retrieved from, Pew Research Center website: http://www.pewresearch.org/facttank/about-6-in-10-young-adults-in-u-s-primarily-use-online-streamingto-watch-tv/, on:122020/7/

21 -Lenhart, A., (2015), "**Teens, social media & technology overview**", Retrieved from, Pew

Research Center website: http://www.pewinternet.org/teens-social-mediatechnology-,on:122020/7/

22 - Randel, J., & Sánchez, A., (2016), "**Parenting in the digital age of pornography**", Huffington Post, Retrieved from https://www.huffingtonpost.com/janerandel/parenting-

in-the-digital-age-of-pornography_b_9301802.html, on:132020/7/

23 -Dhanuka, A., & Abhilasha, B., (2019).”Binge-Watching: Web series addiction amongst teens”, **the management quest**, 2(1).

24 -Matrics, S., (2014), “ **The Netflix effect: teens, Binge Watching, and on-demand digital media trends**”,,Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/270665559 on: 142020/7/

25 - Panda, S., & Pandey, S., (2017), “**Binge watching and college students: Motivations and outcomes**”, in: Young Consumers, 18(4), 425–438.

26 - Micheal, L., W., (2018), “Netflix, Amazon, and branded television content in subscription video on-demand portals”**, media culture and society**, 40(5), 725741-.

27 - Groshek, J., Krongard, S., & Zhang, Y., (2018), “**Netflix and Ill? Emotional and Health implications of binge watching streaming TV”**, SMSociety, Copenhagen, Denmark, 296300.

28 -Ayers, J. W., Althouse, B. M., Leas, E. C., Dredze, M., & Allem, J., (2017), “**Internet searches For suicide following the release of 13 Reasons Why** “, JAMA Internal Medicine, 177(10), 15271529-.

29 -Kindelan, K., & Ghebremedhin, S., (2017), “**2 California families claim ‘13 Reasons Why’ triggered teens’ suicide**”, ABC News, June 28, Retrieved from http://abcnews.go.com/US/california-families-claim-13-reasons-triggered-teenssuicides/story?id=48323640 on:142020/7/

30 - Jayla, N., L., (2018), “13 reasons why: An Exploration of parent involvement through Third person-effect”, **A thesis for Master of Arts in Communication**, Faculty of San Diego State university, summer.

31 -Savic, M., McCosker, A., & Geldens, P., (2016), "Cooperative mentorship: Negotiating social media use within the family**", Journal of Media and Culture**, 19(2), Retrieved from, http://www.journal.media-culture.org.au/index.php/mcjournal/article/view/1078 on:142020/7/

32 -Fontana, A. and Frey, J.H, (2000), "**The interview: from structured questions to negotiated text",** Denzin, N.K. and Lincoln, Y.S (Eds), Handbook of qualitative research, 2nd ed., Sage publications, Thousand Oaks.

33 –عبد الرحمن الوافى،(2013)، «**مدخل إلى علم النفس**"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط6، 161.